التيار ويده لانقبض الا على الماء ، ولاتشبث الا بالهواء .

فى تلك اللحظة هبط عبده الابيض على سيد ومع عبده حلاوة طحينية وحبن وعلبة سجاير . ولكن سيد الحليوة طلب من عبده الابيض طلبا واحدا لاغير ، ان ينقده من زنزانة الايراد . ولما شرح له عبده ان المسألة عويصة . وانها تحتاج الى مبالغ كبيرة . ابدى سيد استعداده لدفع أى شىء ، مقابل الانتقال ، وامهله عبده الى الغد ليدبر الامر ، ووعده حيرا ورجاه ان يكتم الخبر !

وكتم سيد الخبر عن الاخرين . وبات ليلته قابعا فى ركن الزنزانة ، وعندما فتح الحارس الباب كان اول الخارجين وعندما التقى عبده الابيض واستفسر منه عما تم بشأن النقل من زنزانة الايراد ، راح عبده يعدد له المتاعب التى تعترض الموضوع ، والمصاعب التى تحول دون تحقيقه . كان سيد يسمع ذلك ووجهه يزداد اصفرارا ، فأمله فى النقل قد تلاشى ، ورغبته فى النجاة من هذا المستنقع الذى سقط فيه قد تبددت .

وهمس فى ضعف شديد . .

- يعنى مفيش فايده ياعم عبده ؟

فأجاب عبده بنبرة صوت لاتنم عن شىء .

- كل عقده ولها حلال ياسيد .

- وامتى الحل ياعم عبده ؟

- بكرة ربنا يسهلها .

وظن سيد ان عبده يعنى كلمة بكره بحرفيتها . . ولكن . . بكرة هذا لم يأت الا بعد اسبوعين . كان سيد قد انشوى على جمر النار . وما أغرب هذا التكوين الغريب الفريد الذى اسمه انسان . يقتل سيد عليوه ! وهو على استعداد ليقتل الف رجل ! ولكنه لايحتمل الاقامة يوما واحدا فى زنزانة الايراد ولكن ، ها هو الفرج اتى على كل حال . وها هو عم عبده يجمع متاع سيد فى كيس من القماش ، وعندما استوى سيد جالسا على الارض فى زنزانة عم عبده ، اكتشف عمق الهوة بين زنزانة عم عبده وزنزانة الايراد . هنا كل شىءمرتب وجميل حتى الجدران معلق عليها صور لممثلات جميلات ، نهودهن بارزة ، وارداقهن متكورة ونظراتهن جريئة .

وذهل سيد عندما رأى فى زنزانة عبده مرتبة جيدة الصنع ، وقلة مياه تجعل الماء أبرد من ليالى الشتاء ، ووجد موقدا بأربع شعلات لانضاج الطعام ، واعداد الشاى ، هل زنزانة عم عبده ، فى نفس السجن الذى يضم زنزانة الايراد ؟ حتى الحراس عند عم عبده اكثر رقة واكثر أدبا . وهم يتكلمون مع السجناء ، ويبتسمون ايضا ، ويضحكون احيانا .